بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام رحمه الله تعالى ورضي عنه
اما بعد حمدا لله المنعم بانعام الحمد لعبيده • حمدا موافيا لنعمه ومكافيا
لمزيده • والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين
محمد النبي الامي • والرسول العربي • حبيب الرحمن وخليله •
ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته واد اقتنزيله • الداعي بالحكمة
والموعظة الحسنة الى سبيله • وعلى اله واصحابه مصابيح الظلم •
وينابيع الحكم • وشابيب الكرم • فاني مورد في هذا الكتاب •
قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة
اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين • ومردف
كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه ومنبط
القول في ذلك كله حظه ان شاء الله تعالى والذي دعاني الى
هذا التاليف غرضان سويان احدهما التعرض لو كان من قيلت فيه
صلى الله عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي علم العربية بفوايد
جليلة اورمها وقواعد عزيزة اسردها • وبالله تعالى
المستعان • وعليه التكلان • ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين
احدهما ذكر شيء من اخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذا
القصيد فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين
واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها اخر الحروف
احد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر
رضي الله عنه لا يقدم على ابيه احدا ويقول اشعر الناس الذي

يقول

وو

يقول ومن ومن ومن يشبه ابي فوله في معلقته المشهورة وهي

• ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب السما بسلم •
• ومن يك ذا مال فيبخل بماله • على قومه يستغن عنه ويذمم •
• ومن لا يزل يستحلب الناس نفسه • ولا يغنها يوما من الدهر يسأم •
• ومن يغترب يحسب عدوا صديقه • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم •
• ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم •
• ومن لا يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطا بمنسم •

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب رضي الله تعالى عنه

• لو كنت اعجب من شيء لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر •
• يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر •
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر •

وقوله

• ان كنت لا تزهب ذمي لما • تعرف من صفحي عن الجاهل •
• واخش سكوتي اذا انا منتت • فيك لمسموع خنا القايل •
• فالسامع الذم شريك له • ومطعم الماكول كالاكل •
• مقالة السوء الى اهلها • اسرع من منحر زسايل •
• ومن دعى الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد عقبة ابن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا وهو الذي يقول

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا • ملاحة عيني ام عمرو جيدها •
وهل بليت انوابها بعد جدة • الا حبذا اخلاقها وجديدها •

وكان من خبر كعب رضي الله عنه قوله هذه القصيدة فيما

روى محمد بن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم
ابن بشار بن الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد
الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابني
زهير خرجا الى اوق العراق فقال بجير لكعب اثبت في الغنم
حتى ابتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف
ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه فامن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل
الكتاب فسمع منهم ان قد اظل مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى
زهير في منامه انه قد مد سبب من السما وانه مد يده ليتناوله
ففاته فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في آخر الزمان
وانه لابد ركله واخبر بينه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسلموا فلما افضل خبر اسلام بجير باخيه كعب
اغضبه ذلك فقال

- الا ابلغا عني بجيرا رسالة • فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
- سقاك بها المامون كاس روية • فانهلك المامون منها وعلكا
- ففارقت اسباب الهوى والصبوة • على اي شيء ويب غيرك دلكا
- على مذهب لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
- فان انت لم تفعل فلست بآسف • ولا قائل اما عثرت لقا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المامون
قال مامون والله وذلك انهم كانوا يسمون النبي صلى الله عليه
وسلم المامون ولما سمع قوله على مذهب ويروي على خلق
لم تلف اما قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك
عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطايف فكتب اليه اخوه بجير
بهذه الابيات

- من مبلغ كعبا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهو احزم
- الى الله لا العزي ولا اللات وحده • فتنجو اذا كان النجا وتسلم
- لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم
- فدين زهير وهو لا شيء دينه • ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه
وان من بقي من شعرا قريش كابن الزبعرا وهبيرة بن ابي وهب
قد هربوا في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في
نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل
من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم والسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
اتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت
ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف
به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة
يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف
الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل
من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم
اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المايدة

من القوم يتخلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل علي بوله فيحد لهم
ثم علي بوله فيحد ثم فقام اليه حتى جاس بين يديه فوضع يده في يده
ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء تائبا من منذ علي
نفسه تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيئتك به قال نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي تقول ما تقول
ثم اقبل علي ابي بكر رضي الله عنه فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر

سقاك بها المامون كاسا روية • فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت
سقاك ابو بكر بكاس روية • وانهلك المامون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامون والله ووثب عليه رجل من الانصار
فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه
عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب علي هذا الحي من الانصار
لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحاق فلذلك يقول
اذا غدة السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية ابي بكر بن
الانباري انه لما وصل الي قوله ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول وفي اليد رسول الله صلى الله عليه
وسلم برده كانت عليه وان معاوية بذل فيها عشرة الاف
فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما مات كعب بعث معاوية الي ورثته عشرين الفا فاخذها
منهم قال وفي البردة التي عند السلاطين الي اليوم قال
عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له بعد ذلك لو ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك
اهل فقال

• من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالح الانصار •

ورثوا

ج ٥

• ورثوا المكارم كابرا عن كابر • ان الخيار هم بنوا الاخيار •
• المكرهين السهوي باذرع • كسوالف الهندي غير قصار •
• والناظرين باعين محمرة • كالجمر غير كليلة الابصار •
• والبايعين نفوسهم لنبيهم • للموت يوم تعانق وكرار •
• يتطهرون يرونه نسكا لهم • بدما من علقوا من الكفار •
• واذا حللت ليمنعوك اليهم • اصبحت عند معاقل الاغفار •
• لو يعلم الاقوام علمي كله • فيهم لصدقني الذي اماري •

شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه
الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة
وبالالف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما
على انه خطاب للاثنين او للواحد فكثيرا ما يخاطب به
الاثنان قوله مثل لك يحتمل كون الفا زايدة عند من جوز
زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها
على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها او موضعها نصب
على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل
كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له مثل لك
وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف
القول من حديث البحر قل ولا خروج والاصل مثل لك راي او ارادة
اي قلت ذاك عن قصد واعتقاد او قلته لاحرصا والمرفوع المحذوف
مبتدا خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو افي
الله شك لان الفاعل لا يحذف وباتي مثل هذا البحث في قوله تعالى
مثل لك الي ان تزكى اي مثل لك مثل او انقياد ومتعلق الجار في والي في
البيت والاية بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة تقال

مطلب
يجوز الفا زايدة

مطلب
وان الجمهور ان المفسرة لا موضع لها

مطلب
الفاعل لا يحذف

مطلب
في كلمة ويحك ويح

فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين جمع اكشف وهو
الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع أميل وله معنيان
كل منهما صالح هنا احدهما الذي لا سيف له والثاني الذي
لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال

جوبن بحولا قوما

لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم يقال على اكتافها ميل
ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة
جاز عنده الحمل على المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم
اوله والكسر عارضة لتسلم الياء ومثله عبس وبض
والمعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور
رجل اعزل قال

ولكن من يلاقي مرانيوبه بعدته يعزل به وهو اعزل

والاصل والعدة اي ولكن الشان فحذفه وقالوا لاحد
السماكين اللذين في السما السماك الاعزل لانه لا رمح معه
كما للسماك الرامح وما احسن قول المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ معزل

سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل

ويجوز ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق
والمعنى زاتوا وليس فيهم من ملك صفته بل هم اقويا
ذو وسلاح فرسان عند اللقا قال

ثم العرابين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

العرابين جمع اعرابي وهو الذي في قصبة الفه على وجه استووا اعلا
والمصدر العسم واصله الارتفاع مطلقا والعرابين جمع

عرنين

عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده
الدما وتذهب هدرا ولا يدرك عنده بالثار وقيل
الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح
اللام اللباس قال

البس لكل حالة لبوسها اما نعيما واما بوسها

والمراد منها ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج
وداود النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع
قال قتادة رضي الله عنه كانت الدروع قبله صفائح
وهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصن
والسرابيل جمع سربال والظوف صفة لسرابيل
قدم عليه فانتصب على الحال وفي الهيجا صفة لابطال

قال رضي الله عنه

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفة لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية
ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان
السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل في مسايل
ان يكون صفة لما لا يعقل تقول

لنا قمراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال
الشيء في الشيء ومنه قوله وهو عنترة
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
والمراد هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون
ذلك في الدروع المضاعفة وروي شكت بالسين
المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضوعف

بينها والسمك الضيق ومنه اذن سكاء وهي الضيقة من
قولهم استكت الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن
السكاء التي لا يبين لها نتوء كاذان الطير والجملة
الفعلة صفة ثالثة لسرابيل والاسمية صفة لخلق
والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس
هذا هو الصحيح وخالف ابو عمرو في المجرد فقال حلقه
بالفتح وخالف الاصمعي في الجميع فقال حلق بكسر
الحاء كبدر وبدر وقصعة وقصع وقال ابو عمرو
الشيباني ليس في الكلام حلقه بالتحريك الا جمع حالق
والقعا نقاف بعدها فالف بعدها عين مهملة شجر
ينبسط على وجه الارض وتنشبه به حلق الدروع
والمحدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة
على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله
تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
لا يفرحون اذا نالتهم مأمومهم قوما وليسوا مجازيعا اذا
اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم
العدو لم يحصل لهم الجزع لصفتهم بالشجاعة وكبر الهمة
وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع
وهو الكثير الجزع وصرفد للضرورة قال رحمه الله
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
وصفهم بامتداد وعظم الخلق وبما من البشرة والرفق
في المشي وذلك دليل على الوقار والسودد والزهر
جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد

وعرب

وعرب لا اعراب ومشي مصدر يوصي مبين للنوع وهو في
الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي
وبعضهم يمنع ومنه قوله تعالى ساوي الى جبل يعصمني
من الماء والجملة حال والمعنى يجيئهم من اعدائهم ويكفهم
عنهم ضرب وعرد مهملات الاحرف اي فروا واعرض
قال التبريزي ومن روى عرد يعني بالغين
المعجمة اراد ضرب انتهى ولا معنى لهذه الروايات
والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال
والتانبد رابد وهو احد ما جاء على تفعال بالكسر كالمتاع
والاكثر عتنشح بالقصر والشراك والتعثار والموصفين
والتلقاء والتقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة
ويقال قصارة ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال
مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف
الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيانا
لكل شيء وتقول لقيت تلقاء اي لقاء واما قوله تعالى
تلقاء اصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه
على الظرفية وقد خطئ من ينشد قوله

• ومازال تشراب الخمور ولذتي وايفاقي طريفي ومتلدي •

بكسر التاء قال رحمه الله تعالى ورضي عنه
لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل
وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون
على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم روي انه
لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من

كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت

قول الحصين بن الحمام

ما خرت استبقي الحياة فلم اجد ... لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا نقطر الدما
نفلعها ها من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

يروى نقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول به لانه يقال قطر الدم وقطرته والمعنى نقطر الكلوم الدم واما تمييز على ان الالف واللام زائدة

كقوله

رايتك لما ان عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ويروى بالمثناة من اسفل فالدما فاعل استحالة مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في التثنية دمان قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير حذف لامه في الافراد والتثنية تهليل مصدر هلل عن الشيء اذا تاخر غيره يقول لا يتاخرون عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك

وعلى ذكر اخر الحصين في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الى ربي ان يصلح لي قلبي ويغفر ذنبي ويصحح قصدي ويوفر من احسانه حدي وان يغفر زلتي ويصلح لي في ذريتي وان يغفر ذلك بجميع املي واحبابي بجده وكرمه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله

على

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كمله لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى
بعده الراجي عفو ربه
الفقير محمد ابو المكارم
ابن حمد العدوي البدراوي
المالكي مذهبا
وكان الفراغ
اوائل الحجة
سنة ١٠٦٨

نهاية المخطوطة